

دعاة العمري

<"xml encoding="UTF-8?>



دعاة العمري 1 هو دعاء الذي يستحب قراءته في غيبة الإمام القائم (عج). وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ أبو عمرو سعيد العمري، السفير الأول للإمام المهدي (عج) خلال غيبته الصغرى، وقد رواه الشيخ الصدوق في كتابه "كمال الدين و تمام النعمة"، عن أبي علي بن همام، أنَّ الشيخ العمري (قده) أملأه عليه، و أمره أن يدعوه به في غيبة القائم (عج).

و في أحد الكتب الأربع المعتبرة عند الشيعة و هو كتاب "الكافي" للشيخ الكليني، روى حواراً بين الإمام الصادق (ع) و أحد أصحابه المعروفين زارة، جاء فيه سؤال زارة للإمام الصادق (ع) عَمَّا يفعل لو أدرك زمان إمامية المهدي (عج) قائلاً له: ما تأمرني لو أدركْت ذلك الزمان؟

قال: ادع بهذا الدعاء: "اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرفك...الخ" 2، و هذا من الإخبار بالغيب، لأنَّ الدعاء بكامله مروي عن الشيخ العمري، في زمن إمامية المهدي (عج).

إنَّ أدعية تعجيل الفرج بابُ للفرج، فقد ورد عن الإمام المهدي (عج) فيما وقَّعه بخطه: "وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ في ذلك فرجكم" 3. و من هذه الأدعية دعاء العمري، نذكر مطلعه والقسم الأول منه، ثم نوضح أبرز معانيه:

اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك.

اللهم عرّفني نبيك فإنك إن لم تعرّفني نبيك لم أعرف حجتك.

اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.

اللهم لا تمني ميّة جاهلية، و لا تزع قلبي بعد إذ هديتني.

اللهم فكما هديتني بولالية من فرضت طاعته على من ولة أمرك بعد رسولك صلوات الله عليه وآلـهـ، حتى والـبـيتـ
ولـةـ أمرـكـ:ـ أمـيرـ المؤـمنـينـ وـ الحـسـينـ وـ الحـسـينـ وـ عـلـيـاـ وـ مـحـمـداـ وـ جـعـفـراـ وـ مـوـسـىـ وـ عـلـيـاـ وـ مـحـمـداـ وـ عـلـيـاـ وـ الحـسـنـ
وـ الحـجـةـ القـائـمـ المـهـدـيـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـيـنـ.

اللهم فثبتني على دينك واستعملني بطاعتك، ولين قلبي لولي أمرك، وعافني مما امتحنت به خلقك، وثبتني
على طاعة ولي أمرك الذي سترته عن خلقك، فبإذنك غاب عن بريتك، و أمرك ينتظر، وأنت العالم غير معلم
بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك في الإذن له، بإظهار أمره و كشف ستره، فصبرني على ذلك حتى لا أحب تعجيل
ما أخرت ولا تأخير ما عجلت، ولا أكشف عما سترته، ولا أبحث عما كتمته، ولا أنازعك في تدبيرك، ولا أقول: لم
و كـيـفـ؟ـ وـ مـاـ بـالـ وـ لـيـ الـأـمـرـ لـيـظـهـ؟ـ وـ قـدـ اـمـتـلـأـتـ الـأـرـضـ مـنـ الجـورـ؟ـ وـ أـفـوـضـ أـمـوـرـيـ كـلـهـاـ إـلـيـكـ.

اللهم إني أـسـأـلـكـ أـنـ تـرـيـنـيـ وـ لـيـ أـمـرـكـ ظـاهـرـاـ نـافـذـاـ لـأـمـرـكـ،ـ معـ عـلـمـيـ بـأـنـ لـكـ السـلـطـانـ وـ الـقـدـرـةـ وـ الـبـرـهـانـ وـ الـحـجـةـ وـ
الـمـشـيـةـ وـ الـإـرـادـةـ وـ الـحـولـ وـ الـقـوـةـ،ـ فـاـفـعـلـ ذـلـكـ بـيـ وـ بـجـمـيـعـ الـمـؤـمـنـيـنـ حـتـىـ نـنـظـرـ إـلـىـ وـلـيـكـ صـلـوـاتـكـ عـلـيـهـ وـآلـهـ
ظـاهـرـ الـمـقـالـةـ،ـ وـ اـضـحـ الـدـلـالـةـ،ـ هـادـيـاـ مـنـ الـضـلـالـةـ،ـ شـافـيـاـ مـنـ الـجـهـالـةـ،ـ أـبـرـزـ يـاـ رـبـ مـشـاهـدـهـ،ـ وـ ثـبـتـ قـوـاعـدـهـ،ـ وـ اـجـعـلـنـاـ
مـمـنـ تـقـرـ عـيـنـهـ بـرـؤـيـتـهـ،ـ وـ أـقـمـنـاـ بـخـدـمـتـهـ،ـ وـ تـوـفـنـاـ عـلـىـ مـلـتـهـ،ـ وـ اـحـشـرـنـاـ فـيـ زـمـرـتـهـ.

اللهم أـعـذـهـ مـنـ شـرـ جـمـيـعـ مـاـ خـلـقـتـ وـ بـرـأـتـ وـ ذـرـأـتـ وـ أـنـشـأـتـ وـ صـورـتـ،ـ وـ اـحـفـظـهـ مـنـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـ مـنـ خـلـفـهـ وـ عـنـ
يـمـيـنـهـ وـ عـنـ شـمـالـهـ وـ مـنـ فـوـقـهـ وـ مـنـ تـحـتـهـ بـحـفـظـكـ الـذـيـ لـاـ يـضـيـعـ مـنـ حـفـظـهـ بـهـ،ـ وـ اـحـفـظـ فـيـهـ رـسـوـلـكـ وـ وـصـيـ
رـسـوـلـكـ.

اللهم و مـذـ فيـ عـمـرـهـ،ـ وـ زـدـ فـيـ أـجـلـهـ،ـ وـ أـعـنـهـ عـلـىـ مـاـ أـوـلـيـتـهـ وـ اـسـتـرـعـيـتـهـ،ـ وـ زـدـ فـيـ كـرـامـتـكـ لـهـ فـإـنـهـ الـهـادـيـ وـ الـمـهـدـيـ وـ
الـقـائـمـ الـمـهـدـيـ،ـ الطـاهـرـ التـقـيـ النـقـيـ الـزـكـيـ وـ الرـضـيـ الـمـرـضـيـ،ـ الصـابـرـ الـمـجـتـهـدـ الشـكـورـ.

اللهم و لا تـسـلـبـنـاـ الـيـقـيـنـ لـطـوـلـ الـأـمـدـ فـيـ غـيـبـتـهـ وـ اـنـقـطـاعـ خـبـرـهـ عـنـاـ،ـ وـ لـاـ تـنـسـنـاـ ذـكـرـهـ وـ اـنـتـظـارـهـ،ـ وـ الـإـيمـانـ وـ قـوـةـ
الـيـقـيـنـ فـيـ ظـهـورـهـ،ـ وـ الـدـعـاءـ لـهـ،ـ وـ الـصـلـاـةـ عـلـيـهـ حـتـىـ لـاـ يـقـنـطـنـاـ طـوـلـ غـيـبـتـهـ مـنـ ظـهـورـهـ وـ قـيـامـهـ،ـ وـ يـكـونـ يـقـيـنـاـ فـيـ
ذـلـكـ كـيـقـيـنـاـ فـيـ قـيـامـ رـسـوـلـكـ صـلـوـاتـكـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ،ـ وـ مـاـ جـاءـ بـهـ مـنـ وـحـيـكـ وـ تـنـزـيـلـكـ،ـ وـ قـوـ قـلـوبـنـاـ عـلـىـ الـإـيمـانـ بـهـ،ـ
حـتـىـ تـسـلـكـ بـنـاـ عـلـىـ يـدـهـ مـنـهـاجـ الـهـدـيـ وـ الـحـجـةـ الـعـظـمـيـ،ـ وـ الـطـرـيـقـ الـوـسـطـيـ،ـ وـ قـوـنـاـ عـلـىـ طـاعـتـهـ،ـ وـ ثـبـتـنـاـ عـلـىـ
مـتـابـعـتـهـ،ـ وـ اـجـعـلـنـاـ فـيـ حـزـبـهـ وـ أـعـوـانـهـ وـ أـنـصـارـهـ،ـ وـ الـرـاضـيـنـ بـفـعـلـهـ،ـ وـ لـاـ تـسـلـبـنـاـ ذـلـكـ فـيـ حـيـاتـنـاـ،ـ وـ لـاـ عـنـدـ وـ فـاتـنـاـ،ـ حـتـىـ
تـتـوـفـانـاـ وـ نـحـنـ عـلـىـ ذـلـكـ،ـ غـيـرـ شـاكـيـنـ وـ لـاـ نـاكـثـيـنـ وـ لـاـ مـرـتـابـيـنـ وـ لـاـ مـكـذـبـيـنـ.

1- يـبـدـأـ الدـعـاءـ:ـ "ـالـلـهـمـ عـرـفـنـيـ نـفـسـكـ"ـ،ـ لـأـنـ الـمـعـرـفـةـ الصـحـيـحـةـ لـاـ تـكـوـنـ إـلـاـ مـنـ عـنـ اللـهـ تـعـالـىـ،ـ فـهـوـ الـذـيـ"ـ (ـعـلـمـ
الـإـنـسـانـ مـاـ لـمـ يـعـلـمـ)ـ 4ـ،ـ وـ هـوـ الـذـيـ يـهـدـيـ إـلـىـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ،ـ (ـقـلـ إـنـ هـدـيـ اللـهـ هـوـ الـهـدـيـ)ـ 5ـ،ـ وـ هـوـ
الـذـيـ أـرـسـلـ الـأـنـبـيـاءـ هـدـاـةـ لـلـبـشـرـيـةـ،ـ وـ عـرـفـنـاـ عـلـيـهـمـ،ـ وـ تـعـرـفـنـاـ مـنـ خـلـالـ هـذـاـ الـطـرـيـقـ عـلـىـ حـجـجـهـ وـ أـوـلـيـائـهـ،ـ فـلـاـ طـرـيـقـ

للمعرفة الحقة إلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا، وَهِيَ الَّتِي تُنْقِذُ مِنَ الْجَاهْلِيَّةِ، وَالْمُؤْمِنُ بِحَاجَةِ دَائِمَةٍ لِلتَّوَاصِلِ مَعَ رَبِّهِ لِيُعِينَهُ عَلَى الْاسْتِمْرَارِ فِي طَرِيقِ الْهُدَىِ، وَعَدَمِ الْوُقُوعِ فِي الزَّيْغِ. وَعَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَ رَبَّهُ لِذَلِكَ، ﴿رَبَّنَا لَا تُزْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ 6.

2- وَفِي الدُّعَاءِ تَرْبِيَّةِ النَّفْسِ كَيْ لَا تَتَعَجَّلَ مَا أَخْرَهَ اللَّهُ تَعَالَى لِحُكْمِهِ يَعْلَمُهَا وَمَصْلَحَةُ يَرِيدُهَا، "فَصَبَّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أَحْبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخْرَتْ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتُ"، وَفِي حَدِيثِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع) مَعَ أَحَدِ أَصْحَابِهِ وَاسْمُهُ "مَهْزُومٌ" : "يَا مَهْزُومَ، كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُسْلِمُونَ" 7، وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع) : "إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنْ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجِلُ لِعِجْلَةِ الْعِبَادِ، إِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ غَايَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا، فَلَوْ قَدْ بَلَغُوهَا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً وَلَمْ يَسْتَأْخِرُوا" 8.

3- يَتَشَوَّقُ الْمُؤْمِنُ لِرَؤْيَا صَاحِبِ الْزَّمَانِ (عَجَ) وَقَدْ ظَهَرَ وَبِسْطَ دُولَتِهِ، فَفِي هَذَا الْفَرْجِ مُنْتَهِي السَّعَادَةِ، حِيثُ يَكُونُ الْمَرْءُ بِخَدْمَةِ وَلِيِّهِ، وَتَحْتِ إِمْرَتِهِ، وَمُسْتَعْدِداً لِلشَّهَادَةِ بَيْنِ يَدِيهِ. يَدْعُو الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ أَنْ يَحْفَظَ الْإِمَامَ (عَجَ) وَيَطِيلَ عُمْرَهُ، وَيَهْلِكَ أَعْدَاءَهُ، لِيَسُودَ الْمَنْهَجَ الْحَقِّ، وَلِتَعْمَلَ الْعَدْلَةُ عَلَى الْأَرْضِ.

يَعِيشُ الْمُؤْمِنُ حَالَةَ الْيَقِينِ بِعَظَمَةِ خَالِقِهِ، يَعْبُدُهُ كَأَنَّهُ يَرَاهُ، فَفِي تَفْسِيرِ الْيَقِينِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فِي جُوابِ جَبَرَائِيلَ لَهُ: "الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهُ فَاللَّهُ يَرَاهُ" 9. وَكَذَلِكَ يَعِيشُ الْيَقِينَ بِظَهُورِ الْحَجَةِ مَهْمَا طَالَ الْغِيَابُ، فَدَرْبُ الْمُؤْمِنِ وَاضْحَى، لَا شُكُّ فِيهَا وَلَا رِيبٌ، وَمَنْ نَعَشَ هَذَا الْيَقِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَحْجَجِهِ بَلَغَ الْمَرْتَبَةَ الْعُلَيَا الَّتِي يَذُوقُ مَعْهَا حَلاوةَ الْإِيمَانِ. جَعَلَنَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْ مَنْ يَعِيشُونَ هَذَا الْيَقِينَ، فَلَا يَرْهَقُهُمُ الْاسْتِعْجَالُ، وَلَا يَغِيرُ مِنْ حَالِهِمْ تَأْجِيلُ الْفَرْجِ 10.

1. الشِّيخُ الصَّدُوقُ، كِمالُ الدِّينِ وَتَكَامُ النِّعَمَةِ، ص: 512.

2. الشِّيخُ الْكَلِينِيُّ، الْكَافِيُّ، ج 1، ص: 342.

3. الشِّيخُ الطَّوْسِيُّ، الْغَيْبَةُ، ص: 293.

4. الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: سُورَةُ الْعَلْقِ (٩٦)، الْآيَةُ: ٥، الصَّفَحَةُ: ٥٩٧.

5. الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ (٢)، الْآيَةُ: ١٢٠، الصَّفَحَةُ: ١٩.

6. الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: سُورَةُ آلِ عُمَرَانَ (٣)، الْآيَةُ: ٨، الصَّفَحَةُ: ٥٠.

7. الشِّيخُ الْكَلِينِيُّ، الْكَافِيُّ، ج 1، ص: 368.

8. الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، ج 1، ص: 369.

9. الشِّيخُ الصَّدُوقُ، مَعَانِيُ الْأَخْبَارِ، ص: 260.

10. الْمَصْدَرُ: مَوْقِعُ سَمَاحَةِ الشِّيخِ نَعِيمِ قَاسِمٍ حَفَظَهُ اللَّهُ.